تفسير السعدي

وَقَالُوا إِلَهَتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

{ وَقَالُوا إِلَهَتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ } يعني: عيسى، حيث نهى عن عبادة الجميع، وشورك بينهم

بالوعيد على من عبدتهم، ونزل أيضا قوله تعالى: { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ

جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } ووجه حجتهن الظالمة، أنهم قالوا: قد تقرر عندنا وعندك يا محمد،

أن عيسى من عباد الله المقربين، الذين لهم العاقبة الحسنة، فلم سويت بينه وبينها في النهي

عن عبادة الجميع؟ فلولا أن حجتك باطلة لم تتناقضوا لم قلت: { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } وهذا اللفظ بزعمهم، يعم الأصنام، وعيسى،

فهل هذا إلا تناقض؟ وتناقض الحجة دليل على بطلانها، هذا أنهى ما يقررون به هذه

الشبهة [الذي] فرحوا بها واستبشروا، وجعلوا يصدون ويتباشرونوهي -ولله الحمد- من

أضعف الشبه وأبطلها، فإن تسوية الله بين النهي عن عبادة المسيح، وبين النهي عن عبادة

الأصنام، لأن العبادة حق لله تعالى، لا يستحقها أحد من الخلق، لا الملائكة المقربون،

ولا الأنبياء المرسلون، ولا من سواهم من الخلق، فأى شبهة في تسوية النهي عن عبادة

عیسیٰ وغیرہ؟